دور اللغة العربية في تأثير الثقافة الإسلامية على الثقافات الأجنبية

Dr. Muhammad Ans
Lecturer, Department of Arabic,
University of Sargodha, Sargodha, Pakistan
Email: muhammad.ans@uos.edu.pk

Abstract
My research will present the most prominent prevailing trends in defining culture in the Arabic language, both linguistically and terminologically. Then, I will examine the close relationship and strong bond between Islamic culture and the Arabic language, emphasizing that the Arabic language is a mirror of Islamic culture. I will illustrate how this culture flourished, spreading beautifully with its lofty values and humanitarian message. Subsequently, I will transition to the role of the Arabic language in the influence of Islamic culture on other cultures. Undoubtedly, this is what preserved it from turning inward and isolating itself from its lived reality, instead producing creative and innovative contributions.
Keywords: Arabic language, Islamic culture, linguistic definition, cultural influence, interconnection, humanitarian values, cross-cultural exchange

سيقوم بحثي بعرض أبرز الاتجاهات السائدة في تعريف الثقافة في اللغة العربية لغةً واصطلاحاً. ثم أدرس العلاقة الوطيدة والرابطة القوية بين الثقافة الإسلامية واللغة العربية بهذا الصدد أن اللغة العربية هي مرآة الثقافة الإسلامية. فأوضح كيف ازدهرت هذه الثقافة لتغزوغزوًا جميلا بسما حتها وبرسالتها الإنسانية. وبعد ذلك أنتقل إلى دور اللغة العربية في تأثير الثقافة الإسلامية على غيرها من الثقافات. ومما لاشك ولا ريب أنّ هذا ماوقّاه من الانطواء على نفسها والانعزال عن دنياها المعاشة وأنتج نتاجًا مبدعا، ومبتكرا.

يبدو من آراء كبار اللغويين على أن وظيفة اللغة لا تقتصر على كونها وسيلة للتفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع، بل تتجاوز ذلك لتكون أداة يتعلم بها الإنسان، ويفكر من خلالها، فهي تُوجّه الفكر وتهذّبه وتُسهم في تنمية الوعي والثقافة. كما تُعين الإنسان على إقامة علاقات إنسانية قائمة على التفاهم والصدق، وتُعدُّ في ذات الوقت وعاءً حافظًا للتراث الثقافي والحضاري للأمم والمجتمعات.، وتؤدي دورًا هامًا في انتشار الثقافة وتبادلها في المجتمعات الراقية المتمدنة-

ومن هنا انبعثت هذه الدراسة بأن للغة العربية دورًا مهما لا ينسى في تأثير الثقافة الإسلامية على غيرها من الثقافات.

وحقا أن اللغة العربية قد ازدادت شرفا ومنزلة، لما اختارها الله — تعالى – لنزول القرآن الكريم بها، لقد تاهلت بحق للإعجاز الذي قدر الله –عزّوجَلّ– تنزيله العزيز كقوله تعالىٰ "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"-[1]

وهكذا تشرفت اللغة العربية بان آيات القرآن الحكيم تنزلت فيها ومما لاشك ولا ريب إنه كان من أعظم العوامل التي منحت هذه اللغة مكانتها السامية بين لغات الأمم، إذ أسهم القرآن الكريم في ترسيخ رفعتها وتعزيز شأنها في ميادين العلم والفكر والبيان، والمحكم التنايل هو سيحفظ اللغة العربية ما قدر الله– جل وعلا– صيانة القرآن وستصبح تسمو وتبقى متقدمة إلى ماشاءالله، وتوفرت لها أسباب النمو والارتفاع كقوله تعالى" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ".[2] ومما لا شك ولا ريب أن اللغة العربية أصبحت وقتئذ ذات طابع دينيّ. ومن هنا نستطيع أن نلاحظ ازدياد أهمية الدين كمكوّن الأساسي الرئيسي لثقافة أيّ أمة من الأمم.

لقد أمر سيدنا عمر بن الخطاب لا يعلم كتاب الله إلا من تمهر فى اللغة العربية ، وكذلک نجد قول حبر الأمة مازال موجودا في بطون أمهات الكتب حيث قال"من أرادأن يسأل شيئا ما يتعلق بغريب القرآن فاليبحث عنه في ديوان العرب، فإن جهابذة العرب دونوه-[3] وهذا الثعالبي يعبر عن العلاقة الوطيدة بين العربية والثقافة ويلقى ضوءا على استلزام محبة الله من حب نبيه محمد ، ولاغرابة أن حب الرسول العربي يستلزم حب العرب ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عُني بها .[4] ونجد رأي الفارابي جليا ،بينا فى الحث على حفاظ اللغة العربية وصيانتها، حيث قال " لم يكن لاحد سبيل إلى وصول كنه علوم القرآن، والتزود بمفاهيمه إلاّ بالتمهر في فنون اللغة العربية ".[5]

ولقد تعيّن بأن أبرز الأسباب الذى أوصل اللغة العربية إلى ذروة المجد، والفخار لدى العرب بصفة خاصة، والمسلمين بصفة عامة، هو أنها لغة القرآن الكريم- وتوثق ارتباط اللغة العربية بالدين- ومن هذا المنطلق قد راى بعض المتقدمين إلى معرفة أكيدة عن أسراراللغة العربية والنبوغ فى دراستها-كما ذكر " أنّ التعلم والحرص على التشبث بها من الدين[6] وذكر السيوطي ، " لا مرية فيه، بأن تعلم اللغة العربية جزءمن الدين فبها تحصل معرفة معاني كلمات القرآن، والحديث الشريف"[7]-

ومن المعلوم أن اللغة العربية هي من أقدم اللغات وإن لم نعثر بثقة تاريخية في بطون أوراق التاريخ، ما توفر لدينا، تفاصيل طفولتها، ونشأتها- ونحن نعرف معرفة أكيدة بأنها كانت في أوج كمالها ونضجها، ولم تفقد شبابها على رغم مضي ستة عشر قرنا من الزمن. وتتفرد اللغة العربية بتراثها الغزير والممتد، على خلاف لغات الشعوب الحديثة، التي يعجز أبناؤها — في الغالب — عن فهم نصوص أسلافهم الذين عاشوا قبل أربعة أو خمسة قرون، في أفضل الأحوال، في حين لا تزال العربية تُفهَم وتُتداول

على امتداد قرون طويلة دون انقطاع أو غموض يُذكر.وإن المرء ليزداد تعجباً، وحيرة حينما يبلغ مسامعه بيت من الشعر الجاهلي الذي قيل قبل خمسة عشر قرنًا، ويبدوله كأنه يستمع إلى شعر حديث بكل سلاسته وعزوبته-

الارتباط الوثيق بين اللغة والثقافة:

لا غرو أنّ اللغة تمثّل كنزًا ثقافيًا وديوانًا شاملاً للحضارة، فهي ليست مجرد أداة للتخاطب، بل وعاء يحمل في طياته مقومات الفكر والهوية. فحين نعلّم الطفل اللغة العربية، فإننا في الحقيقة نغرس فيه روح الثقافة العربية الإسلامية، بكل ما تتضمنه من قيم ومفاهيم وتراث معرفي وأخلاقي، يهتم بقيم متكلميها- وإن التخلف في اللغة يورث التخلف في الثقافة وأما من تثقف في اللغة تيسرله الصعود إلى معالي الثقافة الإسلامية.

إنما يتميز الشعب عن غيره من الشعوب بثقافته، تتجلّى ملامح ثقافة الشعوب في لغاتها، فاللغة تُعدُّ مرآةً صادقة للثقافة، وأداة أساسية تُوظّفها الأمم للتعبير عن مختلف جوانبها الحضارية والفكرية. ويقوم بين اللغة والثقافة ترابط وثيق ومتكامل، يُمثّل حجر الزاوية في فهم المجتمعات وتفاعلاتها، وتبرز أهمية هذا الترابط بشكل جليّ في ميدان تعليم اللغات، حيث لا يمكن فصل اللغة عن الإطار الثقافي الذي تنشأ فيه وتنمو عبره. إنه لمن أجل ميزات اللغة العربية بكونها وعاء الثقافة الإسلامية، يوجد بينهما رباط مقدس دائم ارتبط مصير أحدهما بالآخر. فهي قلبها النابض وجهازها المحرك. أما الارتباط العضوي بين اللغة العربية، والثقافة الإسلامية يقتضي تدعيم مكانة اللغة العربية وتوسع تعليمها لخدمة الإسلام عقيدة وثقافة.

تعريف كلمة الثقافة لغةً:

إذا ألقينا نظرة عابرة على كلمة "الثقافة" وجذورها في اللغة العربية تدل على معان عديدة وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي (ثقف) بضمِّ القاف وكسرها. فهي تعني: " الحذق، والتفطن، والنبل، و التَّعلم السريع ، ويدل على تقويم الشَّيء ، وإزالة اعوجاجه، وتعليم الأدب، وحصول معرفة الشيئ، والتعرف، والتفهيم، وو التمهر في أنواع الفنون." ولقد ذكر اللغوى الشهير في مادة "ثقف" إن أصل هذه الكلمة يتكوَّن من الثاء والقاف والفاء، ويدلُّ على معنى مشترك، هو تقويم المعوجّ وإصلاحه. فيُقال: "ثقفتُ القناة" إذا عدّلتُ انحناءها وأقمتُها. ويُوصف الرجل بـ"الثقف اللقف" إذا كان سريع الفهم، يصيب المعنى ويعي الكلام فور سماعه، دون عناء أو التباس.[8] وأمّا ما ورد في تهذيب اللغة، فيُفهم منه أن وصف الرجل بـ"ثقف لقف" يدل على تمكّنه مما يتعلمه، وقدرته على ضبطه والقيام به على الوجه الأكمل. كما يُقال: "ثقف الشيء" بمعنى سرع في تعلّمه واستيعابه، في إشارة إلى الفطنة وسرعة الإدراك. [9] وقد بيّن صاحب

لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، معنى كلمة "الثقافة" من خلال جذرها اللغوي، حيث قال: "ثقف الشيء ثقفًا وثقافًا وثقوفةً" أي أحكمه وأتقنه، والرجل "ثَقِف" و"ثُقُف" و"ثَقُف" هو الحاذق الفطن. وقد تابع اللغويون هذا المعنى فقالوا: "ثقف لقف"، أي سريع الفهم والحفظ. كما ذكر ابن دريد: "ثقفتُ الشيء" أي أتقنته، و"ثقفته" أيضًا بمعنى ظفرتُ به وأدركته.".ثم يستشهدُ من المحكم التنزيل: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُون ﴾ [10] و من هذا المنطلق يزيدُ توضيح"- الثَّقافة في اللُّغة هي تدل على الفهم، و التَّعلم السريع، والتحصل على المعرفة المكتسبة بالتمهر، والتفطن والتحذق. [11]

وقد تدل كلمة "الثقافة" في أصلها اللغوي على الأخذ الواعي، وسرعة الإدراك، والظفر بالمعرفة، فهي تعبّر عن الحذق والفطنة والتمكن من الشيء، لا مجرد تلقيه، بل استيعابه والقدرة على إحكامه والتصرف فيه بدراية. حيث ذكر فى القرآن "ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا)[12] وكذلک نجد من كلام الله "واقتلوهم حيث ثقفتموهم"[13] وفي مقام آخر كقوله تعالى " فإمّا تثقفنهم في الحرب فشربهم من خلفهم لعلهمم يذكرون"[14]

ويتبين لنا من دراسة تلك المعاني العديدة أهمية"الثقافة" في كنوز العربية عن استعمالها في معنوية الأمور ، وحسيتها -ولا يخفى على أحد أن مدلولاتها في الأمور العقلية تزيد على مدلولاتها في الأمور الحسية- يحلو لى أن أذكر دراسة مدلولها فى غير العربية

لقد اعتنى اللغويون بدراسة لفظ "الثقافة" (Culture) في غير العربية وأرجعوها إلى مصدرها الأصلي اللاتيني (Colere)، الذي كان يُستخدم للدلالة على فلاحة الأرض وتنمية غلالها. ثم تطوّر معناها في اللغات الأوروبية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية، فشمل الجوانب المادية المحسوسة، إلى جانب الارتقاء بالعقل والذوق والأدب من الناحية المعنوية. وفي العصور الحديثة، قام الفلاسفة بتوسيع هذا المفهوم ليشمل منظومة متكاملة من عناصر الحياة وأشكالها وتجلياتها في مجتمعٍ معين، فغدت الثقافة تعبيرًا عن الهوية الحضارية الشاملة. [15]

كلمة الثقافة اصطلاحًا:

إنّما اتّسع مدلول كلمة الثقافة اصطلاحاً بهذا الصدد أنّه يُراد بها " التقدُّم في المجالات الفكريَّة، ويشمل ذلك التقدُّم في النظم القانونيَّة، والسياسيَّة، وفهم القضايا التاريخيَّة الكبرى، والتقدُّم أيضًا في الأخلاق والسلوك، وغير ذلك من الجوانب النظريَّة".[16]

"وهي تدلّ كذالک على "جملة العلوم، والمعارف، والفنون الَّتي يطلب الحذق بها "[17]

ولقد تيسّرلنا الوصولُ إلى غاية كلمة الثَّقافة مصطلحًا، فيقصدُ بها "العلم الَّذي يبحث كلِّيَّات الدِّين في مختلف شئون الحياة" [18] فإذا كانت موصوفة بدين معين فاختصَّت بكلِّيَّات ذلك الدِّين، الثقافة الإسلامية تعني الإلمام العام بأسس الإسلام في شؤون الحياة كافة، من حيث ترابطها وتكاملها. [19]" تتبعنا مغزى الثَّقَافَةِ الإِسْلَامِيَّةِ عند أهل العلم والمفكّرين للثَّقافة الإسلاميَّة، فنجد عدة تعاريف لها، وكذالک لا نجد حتَّى الآن تعريفاً مُحدَّداً مُتَّفقاً عليه لاستعمال اصطلاح عام وهو " الثَّقافة الإسلاميَّة"، وإنَّما هنالک بدت بعض الاجتهادات من قبل بعض أهل الفكر والعلم ، ولقد ذكرت عدةالتَّعاريف لماتعدُّدت وجهات نظر هؤلاء جل العلماء والفضلاء،فاتضح "إنها تمثّل روح الأمّة النابضة، فتُظهر هويتها، وتُبرز كيانها، وتوجّه مسيرتها في الحياة، وتُعينها على اختيار طريقها. وهي عقيدتها الراسخة، ومبادئها السامية، وأنظمتها التي تُعنى بها، وتراثها الذي تسعى للحفاظ عليه، وفكرها الذي تتمنّى له الانتشار والانفتاح"-[20] وكذالک بمستطاعتنا أن نعرفها بهذه الكلمات " معرفة الأسس الشاملة للإسلام في جميع جوانب الحياة وتكاملها "[21] . ويمكن تعريف الثَّقافة الإسلاميَّة على هذا الوجه أنها " الثقافة الإسلامية هي ملامح الهوية الإسلامية التي تنبني على الإيمان بوحدانية الله، والالتزام بأحكام الإسلام، والتخلّق بالأخلاق المستمدّة من القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة [22] ويحلولنا أن نعرف الثقافة الإسلاميَّة بأنها " هي معرفة الطريقة الشاملة التي يقدّمها الإسلام في مجال القيم، والأنظمة، والأفكار، مع تقييم التراث الإنساني ونقده في ضوء هذه الرؤية. "-[23]

لم يعتن علماء العربية والإسلام باستخدام المفهوم الاصطلاحي للثقافة في الزمن الماضي. لما أن هذه الكلمة لم يعُمّ استعمالها في عصرهم، وكذلک ما بدالهم أن ينكبوا على دراسة هذه المادة كفن مستقل ولما أصبحت الثقافة الإسلاميَّة علما فى المجتمع الاسلامى وفشا هذا التعبيروظهر الاصطلاح الجديد وبدا يطلق على من كان مطلعا على شتى العلوم و**هو**ذو فكر ناضج وثقافة شاملة "رجل متثقف"، فآنذاک جاءت النهضة لهذا المصطلح وبدأت تنعقد جلسات فكرية ومؤتمرات ادبية وتؤلف دوريات وموساعات ادبية، فشاءالله **أن** يطلع الناس على مصطلح"الثقافة" الذى كان انتوجا للازد**هار** والرقى فى المجتمع الاسلامى ولقد تلقى القبول هذا المصطلح الحديث من قبل أرباب المجمع اللغوي إنهم قدموا تعريفا لهذا المصطلح " جل المخزون المعرفي المتنوع الذي ينبغي الإلمام بها وإتقانها. [24]-

وعرفها بعض الاختصاصيين فى التربية بأنها " الثقافة هي الإطار العام الذي يضمّ القيم والعقائد والعادات والمعارف وأنماط السلوك والمؤسسات التي تميّز مجتمعاً معيناً عن غيره-[25]

وعرفها المهرة في علم الإنسان ‘‘الثقافة هي نمط الحياة الذي يميز مجتمعًا ما، ويتجلّى في سلوك أفراده وتفاصيل حياتهم اليومية"-[26] ولقد قدم العباقرة تعريفا " الارث الحضاري، والادبي في النواحى كلها عمليا ونظرا، و إنها ميزة الشعب، ، و يقبله الفرد منذ نعومة أظفاره، وحتى وفاته-" [27]

وأما في الغرب فقد اهتم اصحاب الفكر الغربي بدراسة المصطلح الثقافة،مثل "كلبا ترك" W.H.Klpatrick الأمريكى قال"جل ما صدرمن قبل الإنسان وحجره من اعمال المجتمع"-[28] وهنالک عالم غربى آخراسمه " لوك J.Lock " فيقول "تقويم الحجا، أو إصلاح البشر"-[29] ولقد قدم تعريفها " تيلر " E.B. Tylor بأنها " هي مجموعة العناصر المعرفية والسلوكية والروحية والمادية التي يكتسبها الإنسان من خلال انتمائه لمجتمع معيّن، وتشمل معتقداته وقيمه وفنونه وعاداته ونُظُمه "-[30] وخلاصة الأمر، أن التعريفات الاصطلاحية، للثقافة تعددت عند الفلاسفة شرقا، وغربا بهذا الصدد أنّها تتقارب في الفكر، وقد تتغاير في الألفاظ، والصياغات.

تعريف الثقافة الإسلامية اصطلاحًا:

لما كانت كلمة "الثقافة" تعبّر عن مفاهيم شاملة وعميقة، فإن معناها يتعدّى الأصل اللغوي، كونها من الألفاظ المجازية التي تشتمل على الدلالات الفكرية والمعنوية الواسعة. التي قد يتعسر تحديدها، هذا كان مستخدما في معنى التربية، والتمدن، والتعرف، هنالک غيرها من الكلمات المشابهة التي شاع استعمالها ولم يكن معناها بيناجليا عند متلقيها - ومن هذا المنطلق لقد خفي على الباحث أن يطّلع على أنّ السادة الأجلاءمن أهل العربية، و على رغم مغايرة تخصصاتهم في العصر السالف استعملوا المصطلح " الثقافة " يدل على الاتساع، و أقاموا فنا خاصا يحمل اسم "بالثقافة"- إنما نشأ هذا المصطلح بتأثير الدراسات المدنية الحديثة التي كانت وسيلة اطّلاع المسلمين على الفكر والعلوم لأهل الغرب. ، فاستنبطوا منها عدة من الكلمات المشابهة للتربية. ومن هنا نستطيع أن نعرف الثقافة الإسلامية " هي الإلمام بالركائز الأساسية التي تشكّل كيان الأمة الإسلامية، بما في ذلك دينها، ولغتها، وتاريخها، وحضارتها، وقيمها، وأهدافها المشتركة، عبر تفاعل تلك العناصر في الماضي والحاضر "- [31] فهذا الأمر يلفت الباحثين إلى أن يشمروا عن ساعد الجد للكشف عن غموض الكاتم، وإبداء ما كان مخفيا في طيات أوراق التاريخ. ومما لا شك فيه ولا ريب أن هناك كنوز ثقافة تحمل في طياتها من اليواقيت والجواهر الثمينة، إنها لتحمل سمة ذهبية تمتاز بها من جميع الأمم، وإنها لآثار ثمرة مجاهدات أسلافها، تحتاج إلى من يقدمها مستوعبا جميع نواحيها الثقافية بدراسة عميقة، ويبدي الأعمال القيمة التي تضيء تاريخها العريق. ومما لا شك فيه ولا ريب أنهم قدموا للبشرية قاطبة خدمات جليلة مشكورة.فإنّنا نجد اللغة العربية سرعان ما تسيطرت على غيرها من اللغات تحت ظلّ الثقافة الإسلامية- فإنّها قضت على غير ها من اللغات مثل الفارسية

والسريانية- والرومية والسريانية- واللاتينية والقبطية والرومية من بلادالشام وال إفريقية ، ما مضِت سبعة عقود حتى غدت اللغة العربية اللغة السائدة في تلك البلاد.[32] وان كان هذا القضاء على اللغات فكيف تبقى ثقافتهم وكما جعلت اللغة العربية اللغات الاخرى فى هذه البلادفى الغربة فهكذا سلبت من الثقافات الاجنبية منزلتهموشاء الله ان يسود فى انحاء هذه البلاد الثقافة الاسلامية بكل تمكن و قوةوقد اشارالكاتب الجليل فى مقدمتهسر يان العربية بقوله " حينما تخلّى الإسلام عن استعمال اللغات الأعجمية، وأصبح القائمون على الدولة الإسلامية يتكلمون بالعربية، غدا التحدث بالعربية من شعائر الإسلام، ودليلاً على طاعة العرب، فهجر الناس لغاتهم الأصلية في مختلف الأقاليم والممالك، واعتمدوا العربية لغة لهم، حتى ترسّخت وصارت اللغة السائدة في كل بلادهم، وأصبحت اللغات الأعجمية غريبة ودخيلة عليها"- [33] إذا لا حظنا عدد النازحين من جزيرة العرب إلى البلاد المفتتحة، فإنهم بمثابة حفنة صغيرة في كل ناحية أشبه بفصوص الفسيفساء في الرقعة العظيمة. إذًا لم تكن الكثرة قدر ما يحتاج ،حتى يصبحوا فى اغلب العدد في تلك البلاد التي حلوها. ولكن كانت هنالك البيئة المساعدة تمامًا على انتشار اللغة العربية، كما قال الاستاذ الكردي، "وكان اكبر السبب على انتشار العربية فى البلاد الاعجمية الصلاة المكتوبة التي كانت مفروضة على كل من دخل فى الإسلام، فان كل من أسلم فكانماتعرّب فيدنو من العواطف العربية وسعي العرب، منذ أن خضعت تلك البلاد لحكمهم، عمل العرب على أن تكون اللغة العربية لغة للعلم كما هي لغة للدين والأدب والسياسة، ولم يسعوا إلى طمس اللغات الأصلية الراسخة في تلك البلاد، بل نشروا لغتهم بحكمة وتدرّج. "-[34]

هنالک عدة اسباب و طرق لتلقّي أوربا آثار الثقافة الإسلامية فإنّ من أهمها و أعظمها أثرا طريق الأندلس و طريق الشرق بهذا الصدد أنّ العرب بعد التسيطر على الأندلس اعتنوا بإقامة الجامعات الزهراة والمدارس العريقة حيث أُصبحت الأندلس منهلا لطلاب العلم من أنحاء بلاد أوربّا- وممّا لا شک ولا ريب أن انتفاع الأوربيّين بعلوم المسلمين كان هذا أكبر سبب ممّا ساعد على إحياء العلوم في أوربا فيما بعد و كذالک هناک سبب آخر فهو قدوم الأوربيين إلى بيت المقدس الذي كان سبًا لاختلاط الأوربيين بالعرب وهذا ماأدّى إلى استفادة أهل أوربّا من خبرة المسلمين و معارفهم و فنونهم وصناعتهم و أعان ذلک نفخ روح البحث في بحّاثة أروبا- لقد اعترف علماء الغرب بأنّ أبناء جلدتهم أخذوا مشعل العلم من أيدي المسلمين الذى أضاء ساحة أروبّا المظلم واجتهدوا بالغ الإجتهاد إلى أن نالوا هذا الرقيّ الباهر ولولا هذا الاتصال والتشبث بعلماء المسلمين لتاهت أروبّا لمدّة مديدة في ميادين الظلام والجهالة التى كانت تعيش فيها منذ زمان-

ويشهد لوبون على أن العلم دخل أوربا بواسطة الأندلس وصقلية، ولقد أنشئت مدرسة للترجمة في طليلة بالأندلس في سنة 1120م تحت إشرافي " ريمولة " سيد قومه ، وأن هذه الادارة اعتنت بالترجمة إلى لغة قومهم عدة المؤلفات العديدة لأهل الإسلام- ولقدذكر أن هذاالعدد المترجم مالايقل عن ثلثمائة كتاب بقوله : " يرجع الفضل إلى قوم عربى وحدهم – لا إلى علماء النصرى فى تلك العصور الذين لم يكونوا يعرفون حتى اللغة اليونانية – في حفظ ونقل علوم القدماء، وقد أنقذوا كنزًا علميًا ثمينًا للبشرية. لقد كانت الجامعات الغربية تعتمد على مؤلفات العلماء العرب وحدها لخمسة قرون، وهم الذين نقلوا لأوروبا العلم والعقل والأخلاق وأسهموا في نهضتها. "- [35] وإني أرى لبون لا يخشى لو مة لائم في بيان الحقيقة من قبل قومه حيث أنّه أصبح جريئا على هذا القول: " لم يقتصر إسهام العرب في مسيرة العلوم على ما أبدعوه واكتشفوه فحسب، بل تجاوز ذلك إلى نشرها وتعميمها، من خلال تأسيسهم للجامعات وتأليفهم للكتب التي كان لها أثر بالغ في النهضة الأوروبية. لقد اضطلع العرب بدور المعلمين للأمم المسيحية لقرون متتابعة، وكان لهم الفضل الأكبر في إيصال تراث اليونان والرومان إلى العالم الغربي، حتى إن التعليم في جامعات أوروبا ظل معتمدًا على ما تُرجم من مؤلفاتهم، دون أن يستغني عنها ردحًا طويلًا من الزمن."- [36]

إقبال الغرب الشديد على التثقف في اللغة العربية:

فإن عامة المثقفين الإسبان المسيحيين، كانوا يجيدون اللغة العربية، ويتقنونها إتقانا تامًا، ويتبادلون فيها الكتابة، والنظم ويجلون هذه الثقافة. إنه يسرني ذكر مثال رائع وأنموذج مثير لدور اللغة العربية في تأثير الثقافة الإسلامية على الثقافات الأجنبية من أبناء جلدتهم وهو للراهب القرطبي ألبرو Albiroo قد ذكر حول انتشار الثقافة العربية بقوله، "إنّ أبناء طائفتي يحبون قراءة الأشعار، وتراث الخيال العربية، وهم لا يقرؤون هذه الكتب للرد عليها، وإنما يقتربون منها ليتمهروا فى النطق العربي السليم والرفيع- فإنّ جل الشاب المسيحين الذين كانوا معروفين لباقة وفطانة لا تعرف سوى اللغة العربية، وآدابها إليهم سبيلا-فهؤلاء الشباب ينشغلون و ينهمكون فى الكتب العربية بكل شوق ورغبة إلى هذا الحد بأنه لا يوجد له نظير فى الأجيال السابقة، ويجمعون الكتب فى كم هائل بأغلى السعر، ويفتخرون علنا بعظمة هذه الآداب الرفيعة أينما حلوا وإلى أى مكان نزلوا بأنها ممحيرة- ثم يظهر كل الأسف عن نسيان المسيحيين وغفلتهم وإعراضهم كل الإعراض عن لغتهم الدينية. فيقول لن تجد إلا بجهد جهيد وتعب شديد على واحدٍ بالألف،يجيد كتابةالرسالة إلى أخيه او صديقه باللغة اللاتينية- أما إذاطلب منه الكتابة في العربية فإنك تجد الجماهير من القوم ياتون باحسن التعبير على وجدموافق، وبلباقة فائقة في هذه اللغة وتزداد تعجبا أنهم يقرضون أبياتامراعيا لفن الشعر التى ينطمهاشعراء العرب ".

فهناك مفكر غربي آخر "أرنست رينان " نصادف تعجبه في انتشار اللغة العربية بقوله "إننى لأزداد تعجبامما حدث فى التاريخ الانسانية ، وليس بسهل لأحد أن يدرک هذا السرکيف أمكن نشر اللغة العربية على الرغم أنها لم تكن معروفة ولم تمر بزمن الطفولة، ولا الكهولة فكيف بلغت إلى أوج الكمال في أول الوهلة وأصبحت متمكنة راسخة "، ثم يتساءل نفسه بنفسه، "هل وقع مثال ذالك؟ للغة من لغات الارض فإن العربية لاصريع لها في نيل هذا الشرف من لغات العالم فى مجال الفكر والسياسى والدينى فإنها وحيدة فريدة ".[37] ولم تشبه العربية في هذا الشأن لغة من لغات العالم، وعلى الرغم أن من لغات البلاد لها رابطة بالدول الشرقية الاسلامية مالايقل من ألف سنة"، وهنالک مفكر أوروبى آخر يمدح اللغة العربية بقوله أصبحت العربية لغة عالمية فى القرون الوسطى بهذا الصددأنها تعرف بلغة العلم في الأوساط العلمية الراقية المتمدنة، وكانت على جادة الرقى والازدهاروصانت علوها وسبقها على غيرها من اللغات بكل قوة وطاقة إلى آخر القرن الحادي عشر". [38]

إنّ من ألقى النظر العابر في التاريخ الغابر يصبح حائرا باطلاعه على التاريخ الذهبي الغنى بالعلوم الثري الذي أشغل العالم الزمن الطويل الذي يسع تسعة قرون من الجود ، والسخاء في شتى ميادين العلمية ، وهذه الآثار المثالية كانت سببا لفتح المجالات لثقافات الأقوام الأخرى استفادة ، وإفادة. إنني أذكر نبذة من تقدير شهادات المنصفين من علماء الغرب في تأثير الثقافة الإسلامية على الغرب.

شهادات المنصفين من علماء الغرب في تأثير الثقافة الإسلامية

يقول روبرت (Robert Bruffeult) " ما تقدمت أوربا فى جميع شعبها ولا ازدهرت إلا، وللحضارة الإسلامية فيها دور هام، ونصيب الاسد "، ثم يزيد ذكر فضلها بقوله " ما من علم من العلوم ا الطبيعية اذدهرت فيها أوربا إلا بوسيلة العرب ولا يخفى على احد ان الحضارة الإسلامية لقد جاءت بتغييرات تأثيرات متنوعة في أوربا ".[39]

وهنالك مفكرٌ غربيّ آخر اسمه جوليفه كستلو Jotivet castelot يقول "لما انتقل الرسول العظيم إلى جوار رحمة **الله**،فسرعام ما انتشر الاسلام،فكانما استعد العالم لقبول الاسلام و فتح الباب على مصراعيه وبدا الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ، ولقد نشأت الحضارة الإسلامية نشأة مزدهرة، وازالت بأشعتها النورانية الظلام الهالک الذي كان سائدا منذ زمن طويل ، ولم يكن هذا الرقي و التقدم منحصرا فى الجزيرة العربية فقط بل تجاوزهذا التيار الإسلامي إلى أنحاء العالم - لقد بدأأثرهذا الازدهار في الفنون المختلفة ،مثل العلوم ، والآداب، والشعر، وتملكت العرب زمام أمور العالم بأيديهم ولم يجترأ أحد من أقوام العالم أن ينازعهم في ذلک فنوروا بعبقريتهم المشعل العقلي، وساقوا جميع البشرية الى طريق المعارف المزود بالعلوم الروحانية و الفلسفة، والفلك، والطب، والكيمياء، و ، فأصبحوا قادة

الفكر،والعقل، مبدعين ومخترعين لا مستغيثين بفكر غيرهم من الأقوام "- ويختطوا خطوة متقدمة بقوله "إن أوربا كانت منغمسة آنذاک فی جهل الظلام فکانما کانت مادة أيديها إلى الحضارة العربية، فهؤلاء أقوام أوربا كانوا متمتعين بالرياح المبشرات التي هبت من قبل الحضارة العربية الإسلامية ". [40]

ويقول غوستاف لوبون (Gustave Lebon) "ينسب الناس إلى فرانسيس بيكون" Francis Bacon " طريقة التجربة والتمعن، والمنطق الاستقرائي Inductive Logic وهما الأساس في البحث العلمي الحديث، فهذا يد عو إلى أن يعترف اليوم أن هذا التقدم والرقى من بدائع العرب". [41]

لولا العرب لما كان هذا التقدم العلمي والتكلنولوجيا مانراه بأم أعيننا. يقول جوتية " للعرب في باب الاختراعات شيئ لا باس به بالنسبة لعصورهم. كيف كان الرقى إلى هذه الغاية ؟ لو لم تكن من ورائها هذه الخلفية القوية التي وصلتنا من قبل الثقافة العربية ". 42 * و كيف يعرض عما ذكره المفكر الغربى الآخر " أغلى الشيء ما منح علماءالمجتمع الإسلامي العباقرة العالم الحديث ومع فإنه لا يوجد مجال واحد من مجالات التقدم الأوروبي إلا و هو ملفوف بأثر الحضارة الإسلامية الفريدة ؛ فإن العامل الذي أشد تأثيرا وأعمق نفوذا لقد كان سببا لانشاء الاستعداد والصلاحية النابغة التي أدت دورا هاما في كشف الاتجاهات الحديثة الراقية على العالم الحديث ، والمنبع الأعلى لافادته أعني شجرة العلوم الطبيعية، والكيمياوية ،والحياتية بدات تنمو وتؤتي أكلها وهذه الحقائق تدل على أن الدين الإسلامي بناء ثقافي" .43 فمن هذا المنطلق يمدح العرب مدحا بالغابقوله إنه لا ينكر أحد فضل العرب في السبق إلى تعليم الأمم بالحضارة الراقية.فالحق والحق ما شَهِدَتْ به الأعداء. لقد أثرت ثقافة العرب في الثقافة الغربية تأثيرا بليغا ، وإليهم يرجع الفضل فيما نرى من السمو الحضاري في بلاد أوربا، وماكان تأثيرهم الثقافي في حضارات الغرب أقل نفوذا مما كان في الشرق، وكان تأثيرهم بتعاليهم العلمية، والأدبية، والأخلاقية عظيما- ثم يقول " لقد أخطا من قال عن الحروب الصليبية إنها زودت أوروبابالعلم ،ولا يخفى على من كان له ادنى المس باالتاريخ إنه ما عرفت أوروبا هذا الرقى والازدهار إلابسبب الأندلس،ولقد تم معرفة الغرب عالما جديدا في سنة 1130 بواسطةإنشاء المدارس للترجمة في طليطلة، وأصبحت تترجم إلى اللاتينية أشهر مؤلفي العرب، وتلقت هذه الترجمات قبولا عظيما ". [44]

فهذا التعمق والتمهر في اللغة العربية من قبل هؤلاء الأدباء قد يسّر فتح باب الترجمة. وبعد تسيطر المسيحيين على التراث العربي وإيمانهم بأن طاقة العرب لم تكن في طاقة السيف فقط، وإنما كانت في قوة العلم فقد نشأت فكرة مدرسة مترجمي طليطلة، وخلال ثلاثة قرون ترجم إلى اللغات الأوربية حوالى ثلاثمائة كتاب، وعشرة كتب من كتب الرياضيات، والطب، والفلسفة، والمنطق، والتصوف، وضروب المعارف الأخرى. لا يمكن إحاطة إبعاد الأثر العربي الذى أحدثته الثقافة الإسلامية-

وإنّما كان تأثير الثقافة الإسلامية على أوربآ تأثيراً عميقا في النواحي المختلفة عن طريق اللغة فيما يتصل بالمعارف والعلوم والفنون- لقد أنشت علاقة قويّة بين جماعة من الأدباء العباقرة في أوربّا بأكملها و موضوعات الأدب العربي والثقافة الإسلامية على أوسع نطاق- إنه لا يفوتني ذكر الفطاحلة من الأدباء الأوربيّين بوكاشيو ويترادک ودانتي من أعلام النهضة الإيطالبة والكاتب الأسباني سرفانيتس و الكاتب الإنجليزي الشهير شيكسبير- إنّهم قامو بالأحذ الوفير من الأدب العربي و أدّوا دورًا هامًّا في قيام الإزدهار الأوربى-

ففي عام 1346م لقد الف بوكاشيومقلدا لألف ليلة وليلة في حكاياته التي سماها"الليالي العشرة" وأما ألف ليلة وليلةفآنذاک كانت متداولة قصصها في البلاد العربية ، تضمَّن كتابه القصص مالايقل عن مئة قصة نسجها متبعا نمط "ألف ليلة وليلة"، وأسند روايتها إلى من ولى هاربًا من الوباء من النساء السبع والرجال الثلاث فلجؤوا إلى نواحي المدينة. وقد أُلزِم كل واحد من ذاک الرهط برواية قصة كل صباح للتسلية وتمضية الوقت ودفع السأم، حتى انتشرت هذه الحكايات في أنحاء أوروبا وذاع صيتها في الأوساط الثقافية ولقد تاثر منها الكاتب الإنجليزي الشهير "وليم شكسبير"تاثرا عميقا ووضع مسرحية ذات صيتة عالمية "العبرة بالخواتيم" كذلك قلدها الكاتب الألماني "ليسينج" مسرحيتهٔ المعروفة "ناتان الحكيم". واماالشاعر الإنجليزي النبيل شوسر في الشعر الحديث في اللغة الإنجليزية من أكبر متبعي بوكاشيو، لأنه تحقق لقاءهٔ حين زار إيطاليا وانشد بعد ذلک الابيات الشهيرة التي تحمل باسم "قصص كانتربري" - [45] ولايخفى على احد علاقة دانتي الوثيقة العميقة والمتينة بالحضارة الإسلامية ، إذ أصبح مقيما في الدولةالصقلية خلال حكم فريدريك الثاني، الذي كان مطّلعًا على الحضارة الإسلامية من منابعها العربية الأصيلة. وقد أشار المستشرق إلى التقارب الشديد بين وصف الجنة في "الفتوحات المكية" للصوفي الكبير محيي الدين بن عربي، وبين ما أورده دانتي في "الكوميديا الإلهية.[46]

يُرجَّح أن دانتي كان مطّلعًا على قدرٍ غير يسير من سيرة النبي ﷺ، ومنها استمد معرفته بقصة الإسراء والمعراج ومراتب السماء. كما يُحتمل أنه قرأ "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري، واستلهم منها ومن غيرها من المصادر الإسلامية تصوّراته عن العالم الآخر التي ضمنها في "الكوميديا الإلهية". وأبرز من أكد هذا التأثر والاقتباس المستشرق الإسباني الشهير "آسين بلاثيوس"، المتفرغ للدراسات العربية. [47]

عاش بترارك في زمنٍ كانت فيه الثقافة الإسلامية مزدهرة في إيطاليا وفرنسا، وتلقى علومه في جامعتي مونبلييه وباريس، وهما من المؤسسات العلمية التي تأسست على أيدي تلاميذ علماء المسلمين الذين نهلوا من البحر العلمي الزاخر الأندلسي. [48]

أماالكاتب الشهير سرفانتيس، أقام في الجزائر عدة سنين، وأكمل تأليف روايته الشهيرة "دون كيشوت" بأساليب يعكس بوضوح تأثره بالثقافة العربية، إذ يظهر للقارئ مدى اطلاعه على العبارات والأمثال العربية التي لا تزال متداولة إلى اليوم. وقد أكد المؤرخ الشهير برسكوت، المتخصص في التاريخ الإسباني، أن روح الدعابة في "دون كيشوت" تنبع من الطابع الأندلسي في جوهرها [49]

وأما في مجال الشعر، فقد أقرّ دانتي بأن الشعر الإيطالي نشأ في صقلية تحت تأثير الشعر العربي وفضله. كما انتشر أشعاره باللغةالمحلية في الدولة فرنسا جنوب إقليم بروفانس ، ولقد تحقق بأيدي الشعراء التاهين المعروفين "بالتروبادور"، وهو اسم يُرجّح أن يكون مشتقًّا من الكلمة العربية "طروب". وقد تسرّبت إلى شعراء أوروبا، خاصة في شمال الأندلس، ألفاظ عربية وإشارات إلى عادات إسلامية، مما يدل على عمق الأثر الثقافي العربي في الآداب الأوروبية. [50] لقد كان الشعر الأندلسي، في شكلَيْه الموشح والزجل، الأساس الذي قامت عليه بنية الشعر الإسباني. ويُرجّح أن السابق إلى فن الموشحات هو مقدّم بن معافى القبري الضرير ، إلى جانب ثلاثة آخرين ساهموا في تطوير هذا الأسلوب الشعري، لما فيه من يُسر في التناول وسلاسة في الأداء، كما أشار إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته.

ويمتاز الزجل بكونه يُنظم بالعامية، في حين يُكتب الموشح بالفصحى، وكلاهما من إبداعات الأندلسيين الذين كان لهم أثرٌ بالغ في نشأة الشعر الأوروبي. وقد أثبت الباحثون انتقال الأوزان الشعرية الأندلسية والمقامات الموسيقية العربية إلى أوروبا.

ولم يقتصر التأثير العربي على الشكل الفني، بل تعدّاه إلى المضمون أيضًا، إذ انتقلت موضوعات كالمغامرة، وأساليب تناولها، إلى الأدب الأوروبي. ويبدو هذا التأثير جليًّا في فكرة الحب العذري التي طبعت شعر الغزل في الأدب البروفنسالي، وهي فكرة مستمدة من الشعر الأندلسي، لاسيما أزجال ابن قزمان، كما شرح معانيها ومقاصدها الأندلسي الشهير ابن حزم في كتابه "طوق الحمامة".[51]
لقدتنوعت فنون القصص العربية مثل المقامات، وأمجاد الفرسان وأخبار الفروسية ، وأثرت في مجال القصة الأوربية في نشأتها في العصور الوسطى.

يرى عدد من النقاد الأوروبيين أن روايات مثل "روبنسون كروزو" لديفو تستلهم مضامينها من قصص "ألف ليلة وليلة" ومن رسالة "حي بن يقظان" للفيلسوف الأندلسي المسلم ابن طفيل. وقد ثبت أن ترجمة "ألف ليلة وليلة" إلى اللغات الأوروبية في مطلع القرن الثاني عشر كان لها تأثير بالغ الأهمية على تطور الأدب الأوروبي.

ولم تنقطع وشائج الصلة بين الأدب الإسلامي والآداب الأوروبية الحديثة حتى يومنا هذا، ويكفي للدلالة على عمق هذا التأثير أننا لا نكاد نجد أديبًا بارزًا من أدباء الغرب إلا وقد تأثر بالأدب

الإسلامي أو أشار في شعره أو نثره إلى شخصية إسلامية أو قصة مستمدة من التراث الإسلامي. ومن هؤلاء: شكسبير، أديسون، بايرون، سودي، كولردج، وشيلي من إنجلترا؛ وجوته، هردر، وليسنج من ألمانيا؛ وفولتير ولافونتين من فرنسا.

وقد صرّح لافونتين نفسه بأنه اقتدى في تأليف أساطيره بكتاب "كليلة ودمنة"، الذي وصل إلى الأوروبيين عبر الترجمة الإسلامية، وهو ما يعكس بجلاء مدى التأثير الذي تركه الأدب العربي والإسلامي في صميم الثقافة الأوروبية.[52]

.....

الهوامش

1 سورة يوسف، الآية :03

2 سورة الحجر : الآية 09

3 أبو بكر الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،بتحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان،الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية ،بدمشق،ص،٣٩

4 الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، بتحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي القاهرة ، الطبعة الأولى:2002 م ، ص ١.

5 أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي،معجم ديوان الأدب،بتحقيق: دكتور أحمد مختار عمر،طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة،ج١،ص،٧٣

6 أدرجب سعيد شهمان وآخرون. دراسات في الثقافة الإسلامية ص8 مكتبة الفلاح. الكويت الطبعة الثانية، عام 1981

7 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،المزهرفي علوم اللغة وأنواعهابتحقيق: فؤاد علي منصورالناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م،ج2،ص302

8 أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، بتحقيق : عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر،بيروت، ، ج1، ص382، .

9 محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ،تهذيب اللغة، بتحقيق: محمد عوض مرعب، ، ط 1، 2001م، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ج9، ص81.

10 الأنفال: الآية 57.

11 محمد بن مكرم بن على ابن منظور،لسان العرب ، الناشر:دار صادربيروت، الطبعة: الثالثة – 2002م. ج9, ص19،.

[12] سورة الاحزاب : رقم الآية:61

[13] سورة البقرة:رقم الآية:191

[14] سورة الانفال: رقم الآية: 57

[15] نادية شريف العمري , أضواء على الثقافة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة، ط 2001، م , ص 17

16 نادية شريف العمري , أضواء على الثقافة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة، ط 2001، م ص 9

17 مفرح بن سليمان القومي ,مقدمات في الثقافة الإسلامية، ط. 3. الرياض 1424 هـ,ص 36

18 غزوى العنزي مدخل في علم الثقافة الإسلامية الإسلامية، (الثقافة الإسلامية وصلتها بالعلوم الأخرى)، إعداد الطالبة: بإشراف الأستاذ: د.عبد الله الوصيف، ص4، وهو بحث مقدم لقسم الثقافة الإسلامية، بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية.

19 مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، ص 89 مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عدد 2، محرم 1410هـ

20 عمرعودة الخطيب، لمحات في الثَّقافة الإسلاميَّة، ص13،مؤسسة الرِّسالة بيروت ، ط3، 1979.

21 أ .د. عبد الرَّحمن الزنيدي، مدخل إلى علم الثَّقافة الإسلاميَّة، مجلَّة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلاميَّة، عدد2،محرم 1410هـ ص89

22 أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، ص 17، مرجع سابق.

23 أعضاء هيئة التَّدريس بقسم الثَّقافة الإسلاميَّة، بكلِّيَّة الشَّريعة الرِّياض، الثَّقافة الإسلاميَّة علمًا، وتخصُّصًا، ومادَّة علميَّة، تأليف مجموعة من المتخصِّصين في الثَّقافة الإسلاميَّة، ط1، 1417هـ.

24 أ.د عبد الحليم عوليس ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة ص 39، الطبعة الأولى، عام 1979م.

25 أ.د مصطفى الخشاب. مدخل إلى علم الاجتماع ، الناشر : دار المعرفة مصر ، ص 189 عام 1967

26 المرجع السابق، ص 189 عام 1967

[27] د. رجب سعيد شهوان وآخرون – دراسات في الثقافة الإسلامية، مكتبة الفلاح – الكويت ط2، عام 1401هـ -1981م. ص 8،

[28] د. محمود شفشق وآخرون – التربية المعاصرة. ط1، عام 1394هـ دار القلم – الكويت. ص 39،

[29] د. عبد الحليم عويس – ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة ص 16، طبعة عام 1399هـ - النادي الأدبي بالرياض. ص 16،

[30] د. مصطفى الخشاب – علم الاجتماع ومدارسه، ص 189، طبعة عام 1387هـ، دار الكاتب العربي بمصر.

[31] د. رجب سعيد شهوان وآخرون – دراسات في الثقافة الإسلامية، ص 12، مكتبة الفلاح – الكويت ط2، عام 1401هـ -1981م.

[32] محمد كرد علي حالة ، خطط الشام ، الناشر: مكتبة النوري – دمشق، سنة النشر: 1403 – 1983 ، ج:1 ص

[33] عبد الرحمن بن بن خلدون ،[العِبَر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بتحقيق :أ. خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ج :1 ، ص :379-

34 محمد كرد علي، الإسلام و الحضارة العربية، رقم الطبعة :3 ، الناشر: دار النشر، لجنة التأليف و الترجمة و النشر: مصر ، تاريخ النشر: 1968 ،المدينة :القاهرة

35 جوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ا ترجمة عادل زعيتر،الناشر، مؤسسة الهنداوى للتعليم و الثقافة ، ص ، 568 .

36 المرجع السابق، ص 26-

[37] مطبقاني، مازن بن صلاح، الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام، ص .141 -140

38 جورج سرطون العلوم والعمران في الأعصر الوسطى ، ، (المجلد : 18 من مجلة الكلية / 162، الحضارة الإسلامية للأستاذ الكردي

39 بريفولت ،بناء الانسانية، ترجمة كمال الرفاعى، الناشر، مكتبة الهلال بيروت ، رقم الصفحة 195

[40] جوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر،الناشر، مؤسسة الهنداوى للتعليم و الثقافة، مصر، ص 63

[41] المرجع السابق، ص 26،

[42] المرجع السابق، ص 568 .

[43] بريفولت ،بناء الإنسانية، ترجمة كمال الرفاعى،الناشر،مكتبة الهلال بيروت ،رقم الصفحة 195)

[44] سعيد عاشور : فضل العرب على الحضارة الأوربية . دارالقلم القاهرة ، 1957 ، ص 36 .

[45] عبد الرحمن بدوي : دور العرب في تكوين الفكر الأوربي . الناشر :دار العلم ،بيروت ،1965، ص 63-84

[46] عباس محمود العقاد، أثر العرب فى الحضارة الاوربية ،الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: 2002 ، ص 54 -

[47] عبد الرحمن بدوي : دور العرب في تكوين الفكر الأوربي ، الناشر :دار العلم ،بيروت ،1965، ص 63-84

[48] أثر العرب فى الحضارة الاوربية عباس محمود العقاد ص 54

[49] المرجع السابق ص 57

[50] عبد الرحمن بدوي : دور العرب في تكوين الفكر الأوربي . الناشر :دار العلم ،بيروت ، 1965، ص 63-84

[51] جوده هلال ومحمدصبح ،قرطبة في التاريخ الإسلامي،الناشر،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،1962،ص،109-

[52] سعيد عاشور : فضل العرب على الحضارة الأوربية . دارالقلم القاهرة 1957 م، ص 36

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أبو بكر الأنباري،إيضاح الوقف والابتداء،بتحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان،الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية ,بدمشق.

أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي،معجم ديوان الأدب،بتحقيق: دكتور أحمد مختار عمر،طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.

أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، بتحقيق : عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر،بيروت.

أعضاء هيئة التَّدريس بقسم الثَّقافة الإسلاميَّة، بكلِّيَّة الشَّريعة الرِّياض، الثَّقافة الإسلاميَّة علمًا، وتخصُّصًا، ومادَّة علميَّة، تأليف مجموعة من المتخصِّصين في الثَّقافة الإسلاميَّة، ط1، 1417هـ.

بريفولت ،بناء الانسانية، ترجمة كمال الرفاعى، الناشر، مكتبة الهلال بيروت، 2002م-

الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، بتحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي القاهرة ، الطبعة الأولى:2002 م .

جوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ا ترجمة عادل زعيتر،الناشر، مؤسسة الهنداوى للتعليم و الثقافة ،1990

جوده هلال ومحمد صبح : قرطبة في التاريخ الإسلامي ، الناشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،1962

د. رجب سعيد شهوان وآخرون – دراسات في الثقافة الإسلامية، مكتبة الفلاح – الكويت ط2،1981م.

عباس محمود العقاد، أثر العرب فى الحضارة الاوربية ،الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: 2002 -

عبد الرحمن بدوي : دور العرب في تكوين الفكر الأوربي ، الناشر :دار العلم ،بيروت ،1965 -

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،المزهرفي علوم اللغة وأنواعها ،بتحقيق: فؤاد علي منصورالناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1990

عبد الرحمن بن بن خلدون ،العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بتحقيق :أ.د- خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت ،الطبعة: الأولى،1981م-

غزوى العنزي مدخل في علم الثقافة الإسلامية الإسلامية، (الثقافة الإسلامية وصلتها بالعلوم الأخرى)، إعداد الطالبة: بإشراف الأستاذ: د.عبد الله الوصيف، وهو بحث مقدم لقسم الثقافة الإسلامية، بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية.

أ.د عبد الحليم عوليس ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة ص 39، الطبعة الأولى، عام 1979م.

سعيد عاشور : فضل العرب على الحضارة الأوربية . دارالقلم القاهرة 1957 م-

عمرعودة الخطيب، لمحات في الثَّقافة الإسلاميَّة،مؤسسة الرِّسالة بيروت ، ط3، 1979م.

أ.د مصطفى الخشاب. مدخل إلى علم الاجتماع ، الناشر : دار المعرفة مصر ، 1967م-

د. محمود شفشق وآخرون – التربية المعاصرة. ط1، دار القلم – الكويت 1990م.

محمد كرد علي، الإسلام و الحضارة العربية، رقم الطبعة :3 ، الناشر: دار النشر، لجنة التأليف و الترجمة و النشر: مصر ، تاريخ النشر: 1968 م-

محمد كرد علي حالة ، خطط الشام ، الناشر: مكتبة النوري – دمشق، سنة النشر: 1983 م-

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ،تهذيب اللغة، بتحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط 1، 2001م.

محمد بن مكرم بن على، ابن منظور،لسان العرب ، الناشر:دار صادربيروت الطبعة: الثالثة – 2002م-

المطبقاني ، مازن بن صلاح، الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام، ، الرياض: دار عالم الكتب،2003 م.

مفرح بن سليمان القومي ,مقدمات في الثقافة الإسلامية، ط. 3. الرياض 2002م-